



توظيف الشخصيات الدينية في شعر الدكتور إبراهيم الكوفحي

أ . د. أنعام داود سلوم

الباحثة سندس فوزي سلمان

Sondos . fawzi1202a@coeduw.uobba

رقم الباحث 07809953197

جامعة بغداد – كلية التربية للبنات

المستخلص

يعد توظيف الشخصيات الدينية من أبرز التقنيات التي اعتمدها الشعراء في نتاجاتهم الشعرية ومنهم الشاعر الأردني إبراهيم الكوفحي فقد جعلها أداة جمالية تخدم الثيمة الشعرية وتؤدي دوراً في الإفصاح عن مشاعره وتجسد أفكاره . كما أنها تكشف عن حياته ونفسيته ليحاول أن يغوص في اعماق التاريخ ويستدعي شخصيات الانبياء والرسل ويجعلهم كأدوات تعبيرية داخل النص الشعري للتعبير عن القضايا الحديثة التي يروم أظهارها في عالم ارحب زاخر بالدلالات و الايحاءات.

الكلمات المفتاحية: التوظيف، الشخصيات، الكوفي

The einployment of religious figures in the

poetry of Dr . Ibrahim AL – Kofahi

Sundus fawzi salman

Sondos . fawzi 1202 a@coeduw . uoba

، Baghdad University،MAstdent

The department of Arabic language .

Researcher number / 07809953197

Abstract

The employment of religious figures is on of the most prominent techniques adopted poet in their poetic productions including the Jordanian poet Ibrahim AI – Koufahi . It made it an aesthetic tool، serve poetic theme . And play a role in articulating his feeling and embodying his ideas ، then it reveals his life and his psyche to try to delve into the depths of history . And it summers the personalities of the prophets and messengers And it makes them expressive tools inside the poetic text . To express the modern issues that are intended to appear in a welcoming world full of connotations and suggestions .

Keywords: Recruitment، personalities، Al-koufhi



المقدمة

يمثل التراث الديني رافداً مهماً من روافد الاعمال الشعرية فهو يسهم في اثراء مضامينها تكثيف دلالاتها . وتوظيف الشخصيات الدينية تعد ظاهرة ملحوظة في الشعر العربي المعاصر وسمة بارزة اذا وجد فيه الكوفي ضالته للتعبير عن مكنونات نفسية فوظفها بذكاء لافقت واستحضر هذه الشخصيات (الانبياء والرسل) استحضاراً فنياً يعود الى مدى معرفته وحبه العميق للتراث فقد وقع الاختيار عليه من اجل دراسة هذه الشخصيات لأنه من الشعراء الاردنيين الذين اظهروا براعة في توظيف التراث في شعره ثم لأطلاع المتلقي على التنوع الثقافي وعدم التوقع والانغلاق في قصائد الشاعر وعدم الاكتفاء بالثقافة المحلية للبلاد .

الشخصيات الدينية

يعد الشاعر ابراهيم الكوفي من الشعراء الأردنيين الذين أفادوا من التراث وكان له حضور فاعل وقوي في التجربة الشعرية لديه فقد عبرت هذه الشخصيات التي وظفها في شعره من خلالها من مواقفه وتجاربه الشعرية والنفسية ، كما أنها أثرت ابداعه الشعري ، مما اعطى بعداً دلالياً كبيراً ، فقد وظف شاعرنا هذه الشخصيات في اطار قديم بروح حديثة و لا غرابه في ذلك فقد نشأ شاعرنا نشأة دينية كما ان توظيفه يكتسب بعداً توثيقياً يحيينا الى اعماق التاريخ فيستحضر قصصهم والعبرة منهم فهو يطلق الفنان لخياله في مجال التوظيف ويستلهم شخصية الانبياء (أدم ونوح ويوسف) عليهم السلام، وغيرها ويسقطها على واقع عصره وظروفه سلباً او ايجابياً ليكشف لنا عن حقيقته التاريخ ويعبر عن صوت العصر وضمير كما يكشف لنا عن تجربته الذاتية ويستلهم منها العبر والدروس العظيمة .

النبي (أدم) عليه السلام

يوظف شاعرنا الكوفي في هذه الابيات قضية الخلق عند النبي ادم عليه السلام لكنه يبتدئ ذلك التوظيف مستخدماً عبارة متداولة وهو (البرد يقص المسمار) من الاقوال المتداولة في اللهجة الأردنية دلالة على شدة البرد في هذه الشهر حتى انه يرجع النبي ادم أبو الانبياء الى مكان عليه لأنه مخلوق من طين حيث ذكر ذلك في قوله تعالى ((وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ طِينٍ)) (القرآن ، الاحقاف ، آيه 12)) ثم يذكر قصيدته بعنوان في (كانون). (الكوفي ، 2019 ، ص281):

((البردُ يقصُّ المسماراً))
ویرجع (أدم) فحَاراً
عمانُ (الخلدُ) ، ومن عجبٍ
يتمنى ساكنُها (النار)

فقد تنوعت الموضوعات التي وصفها الشاعر في شعره من وصف البرد وتشبيهه في اولية الخلق عند أبي انبياء . ان الصور المبتكرة في تشبيهه عمان بجنة الخلد لما فيها من طيب المقام. والأثر القرآني واضح فيها وهي (الخلد) ما خوزه من قوله تعالى: ((قل أذلك خير أم جنة الخلد التي وعد المتقون كانت لهم جزاء ومصيرا)) (القران ، الفرقان، ايه (15)). حيث يأنس صاحبها في المقام بها لكن شدة البرد يتمنى وجود النار بقربه لتبعث الدفء في جسده وعضائه . مقابلة رائعة وتوظيف متعمد . ومما سبق يتضح أن الشاعر .

استطاع اعادة صياغة ما استوحاه من تراث في صورة جديدة وربطه بإبداع المبدع وكأنه بهذا يطبق مقوله ابن رشيق عن أجود التضمين ((هو الذي يصرف فيه الشاعر المعنى المضمن عن معنى قائله الى معناه هو ((القيرواني، ص85)) أي المعنى الجديد ، ثم يذكره في قصيدة اخرى بعنوان القصيدة (المكية): (الكوفي ، 2019 ، ص 298)

هي (مكة) .. (حرّم) يضل مثابة	للناس ، لا ترقى إليه حراب
يُجبي إليه من الثمار ثمارها	فالارض روض... والسماء سحاب
(رُكن) من الفردوس يحرق (أدماً)	لهفأ، ويهتف: طال منك غياب

وظف الكوفي المدن التاريخية لأنها تحتوي على دلالات كثيرة ومتعددة حسب السياق الذي تتدرج ضمنه إذ شكل توظيفها قسطاً هاماً وركناً أساسياً فمكة هي بيت الله الحرام الذي جعلها مثابة للناس كافة كما دعا بذلك سيدنا ابراهيم وهي لا يمكن ان يكون فيها قتال فهي محمية يأتيها رزقها من ثمار وأشجار فهي روضة غناء ثم اضاف الشاعر انها ركن من الجنة واي جنة انها جنة الفردوس التي طالما اشتاق لها سيدنا آدم فهو في شوق اليها (لقد طال منك الغياب) هذا الربط بين عنصرين او رمزين من الماضي قد جعل القصيدة الحداثيّة متخذة ابعاداً جديدة ((ارتبط الشاعر فيها من خلالها بعلاقات متعددة ومتباينة ، خاصة تلك الاماكن التي كانت مرتبطة بالجوانب السياسية ، أو الاجتماعية او الاقتصادية ، وارتبطت كذلك بشكل مباشر بنفسية الشاعر وهو يحاول ابراز تلك الجوانب من خلال صورته الشعرية ، معتمداً في ذلك على خياله الشعري المكون لتلك الصور)). (محيبي 2019 ، ص 47) .

وقد وظفها الشاعر مستعيناً بأفكاره ومعتقداته ومنطلقاً فيها الى خيال بما يتناسب مع رؤاه الشعرية . ثم يذكر سيدنا آدم في قصيدة بعنوان ((هو (حوران): (الكوفي) ، 2019 ، ص 316) .
أشتاق للوطن الحبيب وأهله
أنا ما نسيْتُ علي النوى عنواني

أنا ما نسيْتُ ، كيف ينسى (آدم) عنوان (فردوس) له وجنان

ولأن شاعرنا من الاردن فهو عندما ابتعد عنها نراه يحن اليها ويتخذ من النبي آدم (عليه السلام) وابعاده عن الجنة بسبب غواية ابليس له . وسيله للمقارنة بين حالهما وان ابتعد آدم عن الجنة لكنه لم ينساها بل هي راسخه في ذهنه و عالقة في باله كذلك حال شاعرنا الكوفي . فنراه يوظف الموروث بطريقه يستطيع من خلاله ان يظهر لنا بشكل جلّ الام البعد وتبايح الفراق . فراق أرض الوطن التي اجبرته الظروف على مغادرتها.

وتبقى المحاولات الكوفية في تعبيرها على الموروث الاسلامي واقعا يجسد من خلاله المأساة التي دفعته لكتابه الشعر وكما قال محمود درويش: لا أكتب شعراً لأغير الواقع ، ولكن الواقع أرغمني على الكتابة ، من شدة ما أذلني من كثرة ما كان واقعا وقعت فيه ، ولكن هذه العبودية تمنحني الحرية . فحين كتبت وجدته يختلف عن نقيضه ، ولكن نقيضه ليس الا هو متحولاً ؛ هذه هي علاقتي بمعادلة الواقع التي أستخرج منها حريتي من جهة ، وقابلية الواقع للتحرر والتغيير من جهة أخرى)) (فضل ، 1995 ، ص 163) .

(نوح) شيخ المرسلين عليه السلام

و شعراء العصر الحديث من الشعراء الذين استوقفتهم القصة القرآنية وأبهرتهم ، فأخذوا ((يستمدون من جوانبها المختلفة حواراتهم ، وصورهم ، ويطرحون، أو ويوجزون)) (التطاوي ، 1998 م ، ص 65) . في قصائدهم التي زخرت بتوظيفها ، والقصص القرآنية سر من اسرار إعجاز القرآن الكريم وشاعرنا الكوفي وظف شخصيه النبي نوح (عليه السلام) التي طالعت عهداً وهي ((شخصية انسانية واقعية تتفاعل مع الاحداث تقدر الامور، ولا تتجاوز بشريتها الا بما يطلعها الله عليه من مكنونات الغيب)) (إعلاوي، 2006م ، ص 20) .

حيث يقول في قصيدة ((نجوت بنفسي)) - : ((الكوفي ، 2019 ، ص 17)) .

نجوتُ بنفسي ، إذا ابينم .. وإنني لأبكي عليكم بالدموع السوامك
حين حذر ابنه فقال: سأوي للجمال السوامك ِ

وأي (جبال) حين يغضبُ ربكم عليكم، ويلقي امره للملائك

وبما انه قصة النبي نوح مليئة بالأحداث التي لقيها اثناء المسيرة حياته ، فقد استلهم مشهد عن الحوار الذي دار بين نوح وابنه لحظه الطوفان، إنه الحوار الذي فطر قلب الأب الحاني علي ابني وقد ظل



طريق الهداية ،وعقّ والده حين نطق الأبْن بالعصيان الاخير الذي بدد الامل لدى النبي نوح كي ينقذ ابنه من الغرق فالشاعر وظف مشهداً حوارياً تشبيهاً وكأنه المخلص ليحذر و لكنهم رفضوا صوته و يبكي عليهم بالدموع لكن من سينجيه من غضب الله حتى الجبال لن تكون عاصمة له من هذا العقاب .
(ابراهيم) عليه السلام (أبو الأنبياء)

حظيت شخصية النبي ابراهيم (عليه السلام) بوافر من التوظيف التوظيف لما لها من أثر قصصي ثري في جميع ابعادها ومقصادها ، وكثره ورودها في كتاب الله ، فتطالع القارئ من خلال القصص والاشارات واللمحات حيث يوظفها في قصيدة من ديوانه ((صحائف)) فيقول :- (الكوفي 2019، ص 102)
أعمالنا كُتِبَ في الغيب قد حفظت أين المفرّ ؟ اذا ما انشرتْ نشرنا
يا ليت شعري غداة الحشر هل ملكٌ يأتي ، يجودُ علي(ابراهيم) بالبشرى

و هي ابيات من الحكمة استطاع الشاعر بإحساسه أن يقول ان أعمال الانسان لا يستطيع ان يفر منها لأنها في طريق العرض على الرحمن يوم القيامة فعندئذ لا ينفع الانسان اي شيء ، فسيدنا ابراهيم هو خليل الله (عليه الصلاة والسلام) ابن (ازر) ويتصل نسبه (بسام) بن نوح (عليه السلام) و قد كبر ولم يكن له ولد)) (السامرائي ، 1990 ، ص124).

وكانت (سارة) زوجته عاقراً لا تلد ، وتألّمت إذ لم تجد لإبراهيم ولداً وهي قد شاخت ولا يرجى لها ان تكون امّاً وقد بشرها انها تلد غلاماً وقالت كيف الد وأنا أمراه عجوز عقيم لا تلد هذا رحمة من ربك لها وبإبراهيم (السامرائي ، 1990 ، ص 129) .

ومع ان النص الشعري جاء في سياق بيان الحكمة من اعمال الانسان فهو يحتاج من يجود عليه بالبشرى في ذلك اليوم العصيب مما يسهم في تقوية تفاعله مع النص. وهي من الصعوبة مما يبعث على التشاؤم من مصير الانسان الذي أصبح محل ابتلاء إلهي خطير ((ان اتجاه قصص القران نحو ماضي الانسانية فإنما ليكشف الحقائق من وراء الأحداث التاريخية ، ويستخلص منها سنن الله الحكيمة في النعمة والنعمة ، وفي قيام الأمم وسقوطها وإلى عدله تعالى في بقاء الأصلح ، وحكمته في نظام خلقه . وذلك باعتبار أن التاريخ مصدر من مصادر المعرفة القرآنية)) . (نفرة ، 1971 ، ص 271) .

النبي (يوسف) عليه السلام

وهي من الشخصيات التي أكثر الشعراء المحدثين من توظيفها في قصائدهم ، والواضح في هذه الشخصية أنها حملت الكثير ((من الدلالات كالجمل المطلق ، والغربة ، والبراءة ، والصبر عند البلاء ، والأمانة ، وحسن العاقبة ، وجميع هذه المضامين تم توظيفها ، مشتقة من قصة يوسف (عليه السلام)

مع أبيه وأخوته من جهة ، ومع عزيز مصر وزوجته من جهة أخرى)) . (السويكت ، 2009 م ، ص 33) .

حيث يذكرها الشاعر في قصيدة بعنوان ((أبي)) ليقول: (الكوفي ، 2019 ، ص 157) .
تودّعنا بالحافظات من الدّعا تخافُ علينا ، إذ نحن (يوسفُ)
كبرنا ، ومازلنا بعينك كومةً من اللحم ... أفراخاً ، بها القلبُ يرأفُ
كأن الليالي ، إذ تمرّ ، سحائبُ تسحُ ، فخلُ القلب يعلو ويورقُ
يوظف الشاعر الاب الحاني على اولاده كخوف يعقوب على ولده يوسف فهو يدعو لهم بالحفظ
((ويوسف الصديق كان جميل الصورة ، حسن الوجه ، وكان ابوه يعقوب يؤثر بزيادة المحبة على اخوية
، وكان ذلك سبباً في حقد اخوته عليه ، وسبباً محنته)) (السامرائي ، 1990 ، ص 53) .
وفي بيت من نفس القصيدة يقول فيه :

كبرنا ، ومازلنا بعينك كومةً من اللحم أفراخاً ، بها القلبُ يرأفُ
اما هذا البيت فيذكرها بقصيدة الحطيئة قالها للخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه): - (السكيت ،
1993 م ، ص 107)

ماذا تقول لأفراخٍ بذى مرخٍ حُمِرِ الحواصل لا ماءً ولا شجرُ
غَيِّبت كاسبهم في قعرٍ مُظلمةٍ فاغفرْ عليكِ سلامُ الله يا عمرُ
والتي استعطف بها الخليفة عمر (رضي الله عنه) عندما حبسه حين هجا الزبرقان بن بدر، فالأب وان
كبر اولاده ما زالوا في نظره صغاراً يحتاجون الى للرعاية والعناية. فهذه الصورة اخذت من ابيات الحطيئة
وما هي الا دليل على حفظه للتراث و تمثله في شعره .

فقد مزج ما بين القديم والحديث وكأن الليالي تمر على هذا الاب رغم ما فيها من المتاعب والهموم لكنها
تسقى من القلب بوارف من حنان الاب الذي ما يزال يغدقه عليهم . اذ يوجد توافق بين النصين الشعريين
في اللفظ والدلالة . ثم يذكره في موضع اخر في قصيدة (يد) فيقول: (الكوفي ، 2019 ، ص 407) .

هذي يدٌ ... في طهرها وبرّها كالمصحفِ
كأنها من (زمزم) في رقةٍ ولُطفِ
ملائكية السّنا والحسنُ منها (يوسفِي)
وهي اشارة واضحة الى اليد التي تحنو عليه كماء زمزم يشفي المرض فهي تشفي آلامه وأوجاعه وتنقله
الى عالم الراحة والسعادة انها رمزية الام او الممرضة في رقتها وعذوبتها والحسن منها ليس الحسن
المادي بل يقصد به الحسن



المعنوي انها تربت عليه فتحوله من حاله اليأس الى الامل و من الخوف الى الطمأنينة .

النبي (ايوب) عليه الصلاة والسلام

ويقول في قصيدة ((أبي)) :- الكوفحي ، 2019، ص 155) .

ثمانين عاماً عشت ، والجرحُ ينزفُ وما غيرُ (أيوب) بدائك يعرفُ
العيون ، منشفاً دماءك بالصبر الذي ليس ينشفُ

هو من اعلام الانبياء الذين وظفهم الشاعر في شعره شخصيه النبي (ايوب) وهو مثال الصبر على البلاء والرضا والتسليم بقضاء الله وقدره . والقصيدة تعج بالمضمون الديني فهو يتحدث عن أبيه أنه عاش دهرًا طويلًا متحملًا الآلام حابسًا ذلك الدمع في مقلتيه حتى بلغ به الصبر الذي لا يستطيع ان يتحملة أي بشر ، فالشاعر يحيلنا الى قصة النبي (أيوب) وما ناله من المحن والبلاء لفقد المال والولد ((إذ لم يزد هذا كله إلا صبراً واحتساباً وحمداً وشكراً حتى إن المثل ليضرب بصبره - عليه السلام - ويضرب بما حصل له من (أنواع البلاء))) (ابن كثير ، 1988 م ، ص 235) وهنا وظفها لوصف الأب واسبغ صفة الصبر عليه وهي من صفات الانبياء .

ثم وظف شخصية ((النبي ايوب)) عليه السلام في اتجاه اخر هو الجانب الوطني وحب الوطن وهو جانب يجيده أغلب شعراء عصره لكنه اضفى عليه بعد دينياً بحثاً فشاعرا معروف بحبه للوطن فهو لا يطيق البعد ولا يتحمل فراقه . وكأنه محب سيفقد محبوبه ، لكنه صبره ليس كصبر الحبيب انه صبر الانبياء وهو ((صبر ايوب)) وهو أشد عليه وهذا يعطي بعد دلاليا وتوظيفاً قصصياً ، لقصة سيدنا ايوب وما تحمله معاناة المرض وفقد المال والأهل ، ليكون دليلاً عقلياً ، وبرهاناً قوياً لتعزيز الفكرة المقصودة حيث يقول في قصيدة صبر (أيوب): (الكوفحي 2019 ، ص 257) .

سأصبرُ (أيوب) عليكاً لأنني لا أطيق البعد عنكا
فكم حاولتُ أهربُ ثم .. منكاً ولكنني أعود هنا إليكاً

النبي (موسى) عليه السلام

لقد وظف شاعرنا الكوفحي شخصيه موسى -عليه السلام- من خلال استحضار معجزاته الخارقة ، التي استطاع من خلالها قهر فرعون والانتصار عليه ، ولعدم وجود زمن المعجزات هذا ، فأن توظيف شخصية موسى قد جاء في قصيدة للشاعر بعنوان الدكتور (خليل الشيخ) حيث يقول في مدحه : (الكوفحي: 2019 ، ص 411) .

مثلما البحر احتياجاً وازدياداً

قد تفردت بعلمٍ وافرٍ

لك (موسى) ، ورواه مدادا

ويراعٍ ساحرٍ ... ثقفه

فهو يتحدث عن صديقة الدكتور بأنه وافر العلم كالبحر في امواجه متلاطمة لكن ليس في قلة وانما في ازدياد لعلمه ، فهو كالقلم الساحر الذي رتبته ومنظمه ورعاه كرعاية موسى عليه السلام فهو توظيف ديني ويرويه بالحبر الذي يجعله يفيض ثقافته وعلماً توظيف بعنصر محسوس الى اللامحسوس او لنقل انه نقلنا الى جانب اخر من التوظيف الذي قلما يتقنه شعراء عصره .

(المسيح) عليه السلام

استغل شعراء شخصية المسيح عليه السلام ، وظفوها في سياقات مختلفة ، على ان اهم جانب هو تضحية المسيح من اجل خلاص أتباعه وأمته من الخطايا والذنوب و ونصرة الحق و هو رمز التضحية من اجل الخلاص من الاعداء . وقد وفق الشاعر توفيقاً كبيراً في توظيف شخصية المسيح في التعبير عن هذه التجربة الفنية ، واصبحت شخصية تراثية معاصرة في ذات الوقت ، حيث نجح الشاعر في ان يجعل منها اطاراً لتجربته المعاصرة برمتها ، يستوعب كل خلاتها ونبضاتها دون ان نحس بأن الشخصية مقحمة على تجربته الشاعر او مفروضة عليه حيث يقول في قصيده بعنوان (يد) ويتحدث عن يد الام . او الحبيبة او الممرضة فيقول: (الكوفي 2019 ، ص 408).

الوري بلا تكلف

تفيضُ رحمةً على

ذا علّةٍ إلّا شُفي

أصابَ ما لمسَتْ

ذا حاجةٍ الا كُفي

وما أصابَ جوْدُها

نوارنية التصرف

أصابُ (المسيح)

فهو يتحدث عن يد الام الحانية فهي تفيض بالرحمة . بلا اي تكلف منها وهي عندما تلامس اي مريض فأنه يشفى من علته ، وهي تجود على البشر من كرمها على المحتاج ، وقد شبهها بأصابع المسيح فهي نورانية يشع منها النور والاحسان الى كل الناس . توظيف في مكانه فقد كانت يد المسيح عليه السلام كما ورد في القرآن كقوله تعالى ((ورسولاً إلى بني اسرائيل أني قد جئتكم بأية من ربكم أني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله وابريء الأكمة والأبرص وأحي الموتى بإذن الله)) (القرآن ، المائدة ، ايه 110) .

وهي مخصوصه باليد وهي تمنح الناس الشفاء بإذنه تعالى فالمسيح هنا يبعث الامل بالحياة الجديدة .



فالشاعر ابراهيم الكوفحي لم يكتب ليعيش ، ولم يعيش ليكتب ، بل كتب ليبقى موجوداً في عصر غلب عليه التغيب .

وفي قصيدة اخرى بعنوان ((النصاب)) ((استأجره صاحب (شركة وهمية)، ليشجع الناس على استثمار اموالهم لديه ...)) (الكوفحي ، 2019 ، ص 372) .

ستفضح ، أنت نصابٌ وسمسارٌ (لقارون)

جعلت النار ... فردوساً بوسوسة الشياطين

ترين كل ذي قبج بأنواع التلاوين

ونرسم كل (شيلوك) (كعيسى) أو (كهارون)

يصف في هذا النص شخصيه النصاب كيف يناسب الضحية لمحاوله الايقاع به فيتخذ اشكالا مختلفة مفتعلاً الطيبة وحسن الصحة للإيقاع بالضحية .

نلاحظ ان الشاعر قد وظف ثلاث شخصيات دينية في قضية دنيوية وهي قضية الاحتيال و اخذ المال بدون وجه حق .

والشخصية الاولى هي(قارون) حيث ينبه شاعرنا الى ان كل نصاب مصيره الفضيحة والخزي الدنيا والأخرة وجعله كسمسار لقارون يجمع المال و يكنزه ونقول ان الشاعر وظف هذه الشخصية فهي متوازية مع الحالة التي وصل اليها ذلك النصاب وهو تذكره بالنعمة التي منحها الله اياه حتى لا يغتر بها و يتكبر فيصيبها مثل ما اصاب قارون حينما ذكروه قومه بنعم الله عليه ولكنه لم يستجب وعاند واستكبر فكانت النتيجة الخسف به وبماله الذي جمع ، يتحدث شاعرنا مع هذا الرجل الذي يصفه بانه احد سماسرة قارون بانه يزين للناس الخطأ ويلمع صورهم فيجعلهم كالأنبياء (عليهم السلام) امثال عيسى او هارون اخو النبي وموسى (عليه السلام) وقد شبهه بشخصية (شيلوك) وهو تاجر في مدينة البندقية وكان مراي يهودي قد جمع ثروة من المال الحرام وكان يقرض الناس بالربا الفاحش .

وقد استغل الشعراء شخصية المسيح(عليه السلام) و وظفوها في سياقات مختلفة على ان أهم جانبيين وظفا فيه هي المنفذ والمخلص وهذا ما دأب عليه اغلب الشعراء ان الكوفحي يخاطب الرجل الذي يتحدث عنه ويحاول تلميع الشخصيات الجشعة الفاسقة ويضفي عليها سمات الانبياء والصالحين (فشيلوك وقارون) لانهما كانا في نظر شاعرنا رمزاً للجشع بينما هاتان الشخصيتان (عيسى وهارون)عليهم السلام كانا رمزاً للعفة والزهد والنقاء .

النتائج

يمكن إجمال أهم نتائج البحث في النقاط التالية .



- (1) إن التلاقي بين الحديث والقديم ما هو إلا إشارة الى قدرة الشاعر الفائقة على استدعاء الحدث القديم وتوظيفه بما يخدم التجربة الحديثة كما يكشف عن التجربة الناضجة في التعامل مع الشخصيات الدينية بآليات متعددة تكشف عن تميزه في هذا المجال .
- (2) وظف شاعر الكوفي الشخصيات الدينية من اجل حث المتلقي على تحفيز الهمم او للصبر والنضال او لبيان الموقف الهزيل والضعيف للأمة الاسلامية او للتعبير عن الرفض والتمرد وعدم الخضوع .
- (3) وضم الكوفي القصص القرآنية وشخصياتها بصورة تلميحيه لإثراء نصوصه ونقل مضمونها للمتلقي بتوظيف شخصية ادم - والنبي نوح - ويوسف - وموسى لأنها غزيرة بالتراكيب والصور التي تثري النص الادبي

(4) يجسد هذا البحث نظره الشاعر لرفضه لواقعه والسعي الى بنائه على أسس وقيم اخلاقية جديدة.

المصادر

- (1) القرآن الكريم .
- (2) إعلاوي / نزيه محمد / الشخصيات القرآنية / ط 1 / عمان دار صفاء للنشر / 2006م .
- (3) ابن السكيت // ديوان الحطيئة / ط 1 / بيروت / دار الكتب العلمية / 1993م .
- (4) ابن كثير / تح ، مصطفى عبد الواحد قصص الانبياء / ط 3 / مكة المكرمة / 1988م .
- (5) التطاوي / د . عبد الله / حركة الشعر في ظلال المؤثرات الاسلامية القاهرة / دار غريب / 1988م .
- (6) السامرائي / يونس الشيخ ابراهيم / عقود المرجان في بيان الرسل القران / بغداد / مكتبة الشرق الجديد / 1990م .
- (7) السويكت / عبد الله بن خليفة / استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر السعودي / ط 1 / السعودية / دار المفردات / 2009م .
- (8) القيرواني / ابن الرشق / العمدة في محاسن الشعر / ج 2 / ط 5 .
- (9) الكوفي / ابراهيم / الاعمال الشعرية / ط 1 / عمان / دار الاسراء للنشر والتوزيع / 2019م .
- (10) فضل / د . صلاح / اساليب الشعرية المعاصرة / ط 1 / بيروت / دار الآداب / 1995م .
- (11) نقرة / د . التهامي / سيكولوجية القصة في القران / ج 3 / جامعة الجزائر / الشركة التونسية / 1971م .

المجلات

- محيسني / توفيق رضا يور / مناقشة التراث الشعبي في شعر فاضل العزاوي / مج 12 / ع 1 / مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية / 2019م